فما اوردناه الى الآن من الشهادات الواردة في كتب العلماء والمؤرخين تقول : ان يوليان الذي كتبنا سيرة حياته لا يبعد ان يكون يوليان هذا الرهاوي بعينه . وذلك لورود اسم كليهما في كتب المؤرخين في زمان واحد . وهنا تنبه القارئ ان يوليان ولو كان مولده في ارزن فليس من المستحيل انه اسس ديره في الرها القريبة من نهر الفرات كما جاء في سيرته . على ان تلك المدينة كان يقصدها زهاد كثيرون من اقصى البلاد . ويؤيد مقالنا بان ديره اشتهر في الرها من ذهاب اقاق وفلاديانس وديودورس اليه لقرب المسافة من حلب الى اورفا . اما انشاء ديره في القريتين فنقول : ليس بعيدًا انه اوصى تلامذته بذلك . وعندنا ان تلامذته عندما ثار عليهم الاضطهاد في الرها في زمان هرقل وما بعده او في زمن استيلاء اليونان على اورفا . حملوا جثته واتوا بها الى بادية تدمر . كما ذكر في القصة التي كتبت في حمص . ولم يكتب عن ذلك مار افرام لانه عليه السلام مات بعده بستّ سنين لا غير

الهياطلة

بقلم الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرمليّ البغداديّ

اذا سألنا بعض الاجانب : من هم الهياطلة والهياطل ؟ وجدناهم متردّدين في امرهم لا يدرون من هم . والدليل على ذلك انهم نقلوا وينقلون كتب العرب الى لغتهم فاذا جاء اسم الهياطلة ذكروه بلفظه العربي بحروف فرنجيّة ولم يفيدونا شيئًا عن هؤلاء الاقوام . واما اذا سألنا العرب فيقول لنا لُغَوِيُّوهم :

" الهَيطل جنس من الطرق (١ (وهو الراي الصحيح) او الهند (وهو خطأ عندنا الّا ان يقال ان بعض الهياطلة لما سكنوا الهند أُطلق عليهم اسم الهنود وهو تسامح تُجيزُهُ اللغة غير ان تاريخ الامم لا تجيزهُ ولا يمكنها ان تجيزهُ) قالهُ الازهري : وفي

١) المراد بالطرق عند العرب الاقدمين هو ما يقابلهُ عند الافرنج لفظة (Scythes) وهي التي عرّبها المحدثون بصُوَر مختلفة فقالوا السَّكيثة او الإسكيثة والسَّقيطة او الإستيطة والسكوثيون او الاسكوثيُّون وهلمَّ جرًّا . اما كون الطرق هم السَّكوثيُّون او السَّكيثة فبراهيننا كثيرة بهذا الصدد . نذكرها اذا دعتنا الحاجة اليها

الاساس : من الطرق والسند . وقال غيره : جيل من الناس كانت لهم شوكة وكانت لهم بلاد طَخارستان (١ واطراق خِلج (٢ والخَنجيّة (٣ من بقاياهم . قلتُ : ومنهم كانت ملوك دهلي سابقًا . منهم : السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي . ولي السلطنة بعد السلطان معزّ الدين بن ناصر الدين بن غياث الدين بلبن . وكان حليمًا عادلًا وله مآثر حسنة (والهَيْطَل) كالهياطل والهياطلة قال الشاعر :

حَمَلْتُهُمْ فِيلًا مَعَ الْهَيَاطِلَهْ أَثْقَلَ جِسْمٍ بْنَ بِسْمَةٍ فِي قَافِلَهْ » (اه عن التاج بحرفه)

ومثل هذا القول أو بما يكاد يشبهُ نطق صاحب اللسان فراجعهُ ان شئتَ

واما اذا سألنا المؤرخين فان البلاذري يجيبنا ما هذا حرفهُ : الهياطلة أطراق . ويقال : بل هم قوم من اهل فارس كانوا يلوطون فنفاهم فيروز الى هراة فصاروا مع الاطراق (٤ فكانوا معاونين لاهل تُوهِستان فهزمهم (الاحنف بن قيس) وفتح توهستان عنوةً (سنة ٣٠هـ—٦٥٠م) ويقال : بل الجأهم الى حصنهم . ثم قدم عليه ابن عامر فطلبوا الصلح فصالحهم على ستمائة الف درهم . (اه عن البلاذري ص ٤٠٣)

واما ياقوت فقد ذكر في مادة « أشروسنة » انها : « بلدة كبيرة بما وراء النهرين بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند » . وذكر في « باذغيس » . . . « قيل انها كانت دار مملكة للهياطلة (٥ » . وفي حدود تُبَّت ذكر من جهة الشرق بلاد الهياطلة . وذكر في مادة خراسان (٢ : ٤٠٩) سبب تسمية الهياطلة فقال : « قال دَغفلُ النسّابة : خرج خُراسان وهيطلُ ابنا عالم (٦ بن سام (ولعالم اسم آخر عند العرب وهو عَيلَم او غَيلَم وهو

---

١) ويجوز ان يقال : طَخَيرستان كما في اللسان

٢) وفي اللسان : اطراق خزلج

٣) وفي اللسان : « وخنجينة » وهو تصحيف

٤) هذا رأي لا حظَّ لهُ من الصحّة لان وجود الهياطلة في هَرَاة قبل فيروز الملك بزمان طويل

٥) لم تكن باذغيس دار مملكتهم ابدًا بل التي كانت كذلك هي وَرغجَن كما سيأتي الكلام عنها

٦) هذان الابنان لقّاني العرب وقولهم ضربٌ من الخرافات لاصلا لها ابدًا من اولاد جيلام فان الكتاب العزيز لا يعرفهما وكذلك يجهلهما اصحاب التواريخ

عَيلام) بن نوح عليه السلام لمَّا تبلبلت الالسن بابل فنزل كل واحدٍ منهم في البلد المنسوب اليهِ يُريدُ أنَّ هيطل نزل في البلد المعروف بالهياطلة وهو ما وراء جيحون ونزل خراسان في هذه البلاد التي ذكرناها دون النهر فسُمّيت كل بقعة بالذي نزلها »

وقال عن بلادهم في نفس تلك المادَّة (٢ : ٤١٠) فامَّا ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية براسها » . اه . وقد زاد كلامهُ جلاءً في مادة ما وراء النهر (٤ : ٤٠٠) قال : ما وراء النهر يراد بهِ ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيهِ يقال لهُ : بلاد الهياطلة . وفي الاسلام سموهُ ما وراء النهر (وفي الافرنجيَّة Transoxiane) وما كان في غربيهِ فهو خُراسان وولاية خورازم »

فيتحصَّل من هذه الافادات الجليلة الجمَّة المختلفة ان الهياطلة هم المعروفون عند الافرنج بالهونة الهفطلة (les Huns ephtalites) او (Abdela) وسماهم اليونان بما معناهُ : الهُونة البيض (les Huns blancs)

وعندي ان الهياطلة هي في الاصل هيطلة بياء بعد الهاء واصل اليـاء باء موحدة تحتيَّة مأخوذة من هَبطَلَ او هنطلة (والهاء والبـاء تتعاوران في الالفاظ العربيَّة كما في الاعلام الاعجميَّة كما في اصبهان واصفهان) اي (Ephtalites) . او من « أبدَلة » (Abdela) بتفخيم الحرُوف فصارت هَيطلَة ثم نقلها العرب الى هيطلة باليـاء لعدم وجود مادة هبطل بالباء بخلاف الهيطل باليـاء فانها معروفة

ومما يزيدنا اثباتاً في كون الهياطلة هم نفس ما يسمّيهِ الافرنج بالهونة الهَفطَلة او الهبطلة (les Huns ephtalites) اتفاق ما ذكرهُ الافرنج عن هؤلاء الاقوام مع ما ذكرهُ العرب قال بريه (Bouillet) في معجمهِ التاريخي في مادة « Huns » الطبعـة الأولى ما هذا معناهُ : الهُونة الهبطلة (بالباء الموحدة) : جيل من الناس ديارهُ في شرقي بحر الخزر على شواطئ نهر جيحون (اي ما وراء النهر) في جنوبيّ تركستان الحاليَّة . وكانت دارُ مملكتهم وَرَغجَن (١ . ويُظنُّ انهم جاؤوا تلك الديار في عهـد هجرة

---

١) وَرَغْجَن . بواو مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة يليها غين معجمة ساكنة بعدها جيم مفتوحة وفي الآخر نون هي الرواية الصحيحة ويقابلها بالافرنجيَّة (Varakhchan) . قال ياقوت « وَرْجَجَن بالفتح ثم السكون وعين مهملة وجيم ثم نون من قرى نسف . عن ابي سعد . ووجدت في موضع آخر : وَزْغجَن بالزاء والغين معجمة من قرى ما وراء النهر ولا أدري أهي هيَ واحدها

الهونة في المائة الرابعة بعد المسيح . وكانوا غالبًا محاربين للدولة الساسانية وهم الذين نصبوا على العرش فيروز الاوَّل (اي فيروز بن يزدجرد بن بهرام) ثم أعادوا على سرير الملك قُباذ (بن فيروز بن يزدجرد) الذي كان قد زُحزحَ عنهُ . ثم آل بهم الامر الى الامتزاج بالطرق

هذه زبدة ما قالهُ الافرنج عن هؤلاء الاقوام وهو يتَّفق كل الاتفاق مع ما نطق بهِ العرب كما تقدَّم شرحهُ وكما اليك تتمَّة بعض من اقوالهم . قال ابن الاثير في كلامهِ عن يزدجرد (١ : ١٤٢) : « وكان لهُ ابنان يُقال لاحدهما هرمز وللآخر فيروز وكان لهرمز سجستان فتغلب على المُلك بعد هلاك ابيهِ يزدجرد فهرب فيروز ولحق ببلاد الهياطلة واستنجد ملكهم فامدَّهُ بعد ان دفع اليهِ الطالقان فاقبل بهم فقتل اخاهُ بالريّ وكانا من امٍّ واحدة . وقيل لم يقتلهُ وانما اسرهُ واخذ المُلك منهُ » اه

وقال عن قباذ : « وهرب قباذ (من السجن) فلحق بملك الهياطلة يستجيشهُ فلمَّا صار بايران شهر وهي نيسابور نزل برجل من اهلهـا . . . فتغلب اخاهُ جاماسب على المُلك » . اه

فانظر رسمك الله كيف ان الكلامين في المعنى واحد والراوين لهُ مختلفو اللغة والنسب والوطن . فلا غرو ان الهونة الهَيطلة هم نفس الهيطل او الهيطلة او الهياطل او الهياطِلة . فاحفظهُ لانَّ فيهِ فائدة عظيمة لمعرفة امور التاريخ وحوادثهِ

العهد القديم والاكتشافات الاشوريَّة

في بابل والعجم

للاديب يوسف اوفرد احد اعضاء الجمعيَّة الكتابيَّة الاثريَّة

تتبَّعنا في كتاباتنا السابقة عدَّة آيات وردت في الاسفار المقدَّسة وعارضنا مؤدَّاها بما اكتشفهُ ارباب البحث في الحفريَّات الحديثة . فكانت نتيجة هذه المقابلة توافق الآثار القديمة والكتاب الكريم وبيان صحة الكتب المنزلة التي سُطرت فيهـا هذه

تصحيف او غيرها » . قلنا : ان القرية التي هي من قرى نسف ضبطها صاحب التاج كسَفَرجل . قال في مستدرك مادة ورن : وَرَعْجَن كسَفَرجل . قرية بنسف عن ابن السمعاني » . اه